عـــرض كتـــاب

نصوص قبطية من الحياة اليومية

شيرين رمضان

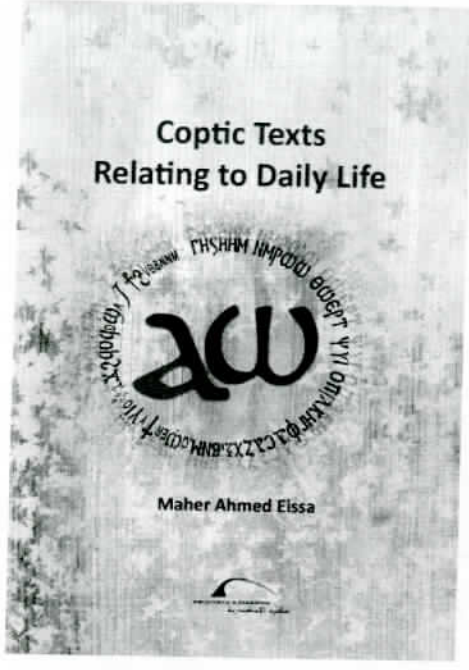

اسم الكتاب	نصوص قبطية من الحياة اليومية
تأليف	ماهر أحمد عيسى
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2009
رقم التصنيف الدولي	978- 977- 452- 173-7
عدد الصفحات	88
مقاس الكتاب	24 x 17 cm

يحتوي الكتاب على ثلاثة فصول بالإضافة إلى السوابق (المقدمة، وقائمة الاختصارات، وقائمة اللوحات) واللواحق (الخاتمة، وقائمة المراجع، واللوحات).

وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يتضمن نصوصًا قبطية من المتحف القبطي –تنشر لأول– مرة مرتبطة بالحياة اليومية، وموضحة كيف كان يعيش المصريون في تلك الفترة (من القرن الخامس إلى القرن التاسع الميلاديين) والتي يطلق عليها البعض الفترة القبطية.

الفصل الأول

المخطوط رقم ٣٥٣٠

والمخطوطة عبارة عن خطاب شخصي مكتوب باللهجة الصعيدية الأدبية ويؤرخ تقريبًا بالقرن الثامن الميلادي. ويحتوي هذا الخطاب على العناصر الرئيسية للخطابات القبطية: الاستهلال والتحية ومضمون الخطاب ثم النهاية والعنوان.

وعلى ما يبدو فإن هذا الخطاب قد أرسل إلى شخص ذي مكانة رفيعة في أحد الأديرة أو الكنائس. ويظهر ذلك بوضوح في استخدام كاتب الخطاب الصيغ الرسمية المختلفة في عناصر الخطاب ويتضح من الإشارات القليلة الواردة في الخطاب أنه يتناول موضوعًا خاصًا بشئون الدير. ويشير مؤلف الكتاب في هذه النقطة إلى أنه في كثير من الأحيان لا يستطيع المرء معرفة المضمون الكامل لمحتوى الخطاب؛ بالرغم من اكتمال الخطاب، وذلك يرجع إلى طريقة الخطابات القبطية حيث يتضمن رأس الخطاب مع المرسل إليه، موضوعًا معينًا معروفًا

لهما دون ذكر أي تفاصيل. لذلك يظهر لنا الخطاب قصيرًا وغير واضح.

ومن أهم الموضوعات التي تناولها مؤلف الكتاب أيضًا في هذا الفصل هي صيغ التحية المختلفة والتي تناسب ما تأتي في بدء الخطاب مع توضيح أهمية كل من هذه الصيغ.

وعالج المؤلف أيضًا مشكلة أسماء الأعلام القبطية وتقسيماتها مع التركيز على الأسماء الشخصية القبطية وأصولها المختلفة.

الفصل الثاني

المخطوط رقم ٤٠٥٧

وهو عبارة عن خطاب مكتوب باللهجة الصعيدية مع بعض التأثيرات من لهجة مصر الوسطى. وقد عثر على هذا الخطاب في قرية كوم إشقاو.

وترجع أهمية هذا الخطاب إلى أنه ينتمي إلى 'الأرشيف القبطي الديوسقورس الأفروديتي'. وقد عاش ديوسقورس في القرن السادس الميلادي وكان محاميًا وشاعرًا، وكتب كثيرًا من الأشعار والمؤلفات باللغة اليونانية.

وقد نشرت كل أعماله التي كتبها باليونانية. أما النصوص التي كتبها الديوستورس باللغة القبطية فبقيت غير معروفة؛ وذلك بسبب أن معظم البرديات القبطية الديوسقورس قد دمرت وقت الاكتشاف نتيجة عدم اهتمام ومعرفة الباحثين في ذلك الوقت، أما الذي بقي منها فقد استولى عليه تجار الآثار. ولم نعرف عنه شيئًا حتى وقت قريب.

وفي هذا الفصل يركز المؤلف على هذا النص الفريد من حيث محتواة اللغوي، وما يتضمنه من معلومات حضارية وتاريخية، بالإضافة إلى إعطاء فكرة واسعة عن الأرشيف اليوناني والقبطي الديورسقورس.

ويركز المؤلف أيضًا على أهمية الأرشيف القبطي حيث إن النصوص القبطية في هذا الأرشيف –ومنها النص٤٠٥٧– ويعطينا فكرة واضحة وشبه كاملة عن الحياة في مصر في تلك الفترة.

ومن النقاط الهامة التي عالجها المؤلف في هذا الفصل مسألة حذف وإضافة وقلب بعض الحروف في الكلمات دون تغير في المعنى مثل حرف 'ج' 'هوري'.

وفي نهاية الفصل يتعرض المؤلف لظاهرة كتابة بعض أجزاء الخطاب القبطي خاصة العنوان باللغة اليونانية موضحًا دلالة ذلك.

الفصل الثالث: ثلاثة مخطوطات

يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مخطوطات مختلفة 'عقد وخطابين'.

النص الأول: وهو عبارة عن عقد. ويؤرخ بنهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع ويحتوي العقد على مسألة مالية، ويركز المؤلف في هذا الجزء من الفصل على الصيغ المختلفة للعقود القبطية، ويعطي كثيرًا من المعلومات عن كيفية تأريخ العقود بشكل خاص والوثائق القبطية بشكل عام.

النص الثاني: وهو عبارة عن خطاب مكتوب باللهجة الصعيدية مع بعض التأثيرات من اللهجة الفيومية. ويؤرخ بنهاية القرن الثامن وبداية التاسع الميلادي. ويتناول الخطاب مشكلة مالية ما بين الراسل والمرسل إليه. ويركز المؤلف في هذا الجزء على بعض تأثيرات اللهجة الفيومية الموجودة داخل النصوص الصعيدية، وكذلك يركز على المفردات الدالة على النقود.

النص الثالث: عبارة عن خطاب مؤرخ بالقرن السادس الميلادي، ومكتوب باللهجة الصعيدية، ويعطي بعض المعلومات عن الشئون الزراعية وخاصة المنتجات الزراعية.

وفي نهاية الكتاب يقدم المؤلف بعض المعلومات عن النصوص التي قام بنشرها وأهمية هذه النصوص، وكيفية الاستفادة منها في دراسة حالة المجتمع المصري في الفترة القبطية.